الفصل السابع

ملف الانجاز الالكتروني مدخل لهندسة التغيير في منظومة التقويم الجامعي في العصر الرقمي

مقدمة :

لقد تزايدت المعرفة في الآونة الأخيرة تزايداً كبيراً شمل الكم والكيف، وأصبح العالم اليوم يشهد تقدماً علمياً وتكنولوجياً هائلاً يفرض على المجتمعات ضرورة المبادرة للتطوير والتغيير، وباعتبار أن العقل البشري هو أساس التقدم العلمي والتكنولوجي، وأصبح من الضروري أن يكون الاستثمار الرئيسي في مجال تطوير التعليم وتنمية قدرات ومهارات وكفاءات المتعلمين حتى يمكنهم التعامل مع الثورة التكنولوجية والتكيف معها بل والإسهام في ملاحقة التطورات الحادثة وتحقيق التقدم المنشود.

كما أن انتشار التكنولوجيات المتطورة مثل الوسائط المتعددة وشبكة المعلومات العالمية أسفر عن تغيرات ذات دلالة في جميع جوانب النظام التعليمي : فلسفة وأهدافاً وطرائق وإدارة، ولذا بات على النظم التعليمية أن تعد نفسها لتتواءم مع هذه التقنيات الحديثة وكيفية استخدامها، ليس فقط من أجل توصيل المعرفة وتنمية المهارات، بل وأيضاً من أجل تسهيل عملية الاتصال بينها وبين الأفراد المستفيدين؛ بشكل أكثر كفاءة وفاعلية. (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2000، 165 – 169).

ولاستيعاب التغيرات التكنولوجية والمعلوماتية الهائلة كان لابد من تطوير التعليم باعتباره الأداة التي تمكن المتعلم من التكيف مع المستجدات العصرية وهذا بدوره يستدعي تغيير طرق وأساليب عرض العلم وتقديمه للتلميذ بحيث ينتج جيل جديد قادر على التفكير العلمي والناقد، قادر على الإبداع والابتكار، والبحث والتقصي وإنتاج المعلومات والتحليل، قادر على تطويع ما يتعلمه لخدمة نفسه ومجتمعه، والتكيف مع الحياة في عصر العولمة.

فالمهارات الحياتية تزيد من قدرة الأفراد على تحقيق الثقة بالنفس واتخاذ القرار وتحمل المسئولية وحل المشكلات. (هبه الله حلمي، 2003، 222)

والتربية تسعى جاهدة إلى تنمية المهارات الحياتية من خلال استخدام إستراتيجيات تدريسية متطورة تجعل التلاميذ قادرين على التفاعل مع المواقف اليومية بكل إيجابياتها وسلبياتها، وبالتالي

تكون المعارف التي تتضمنها الكتب المدرسية ذات وظيفة أساسية في تدعيم المهارات الحياتية وذلك في تطبيق وممارسة تلك المهارات. (أحمد حسين عبد المعطي ودعاء محمد مصطفي، 2008)

ويأتي توظيف ملف الإنجاز الإلكتروني في العملية التعليمية باعتباره مستحدثا تكنولوجياً ووسيلة لتوثيق المعرفة التربوية فهو يتيح للمعلم حفظ سجلاته وإنجازاته بطريقة مبتكره ليتثني له عرض مهاراته وقدراته وتزويده بتغذية راجعة على مدي تحقق أهدافه عن طريق توفير أساليب تتسم بالكفاءة والفاعلية لتنمية المعلم وتمكينه من القيام بالأدوار والمسئوليات الجديدة بكفاءة وجودة عالية، والوسيلة الفاعلة لتحقيق ذلك هي تدريب المعلم على إحداث المستحدثات التكنولوجية من خلال البرامج التدريبية. (نوف بنت علي بن محمد، 2011) وتعد ملفات الإنجاز الإلكترونية احدي الصيغ الجديدة والتي أصبحت تستخدم بكثرة في العديد من الدول المتطورة في الآونة الأخيرة سواء في نطاق المؤسسات التعليمية أو المجالات الاقتصادية أو الفنية. (وداد بنت عبد الرحمن، 2007، 2)

فهذه الصيغة تركز على عمليات تعلم مهمة يمكن تنميتها في إطار العمل المدرسي وخارجه ومتابعة نمو التلاميذ عبر الزمن وتحديد احتياجاتهم التعليمية وتحصيلهم لنطاق واسع من المعارف والمهارات الوظيفية، حيث يقوم التلميذ بمراقبة ومتابعة أدائه الكترونياً بنفسه، كما تسمح بمستويات متباينة لحل المشكلات التي تثير اهتمام التلاميذ وتفكيرهم الناقد والمنتج وتوليف أفكارهم في سياقات واقعية وأصيلة وبذلك تحفز عمليات التعلم المستمر وتنمي لديهم حس المسئولية الشخصية والتأملات الذاتية نحو تعلمهم وتعزز مشاركتهم الفعالة مع معلميهم وأقرانهم وتفي باحتياجاتهم التعليمية المختلفة. (صلاح الدين علام، 2004)

ولقد زادت أهمية استخدام ملف الإنجاز الإلكتروني في التعليم ازدياداً مطرداً في الميدان التربوي، كونه يوثق الأداء التعليمي للمعلم ويشجعه على التفكير التأملي ويعزز النمو المهني لديه، فهو يتيح الفرصة له للرجوع إلى ما مر به من خبرات وبالتالي يمده بالتغذية الراجعة. (مي بنت خليل بن إبراهيم العتيبي، 2013، 27)

وملف الإنجاز الإلكتروني طريقة جيدة لعرض شهادات ومهارات الفرد وأداة مفيدة في تشكيل وتقديم التعليم داخل وخارج المدرسة، وبفضل ملف الإنجاز الإلكتروني يكون للأشخاص فرصة أن يتواصلوا مع بعضهم، ويأخذوا نصائح من الآخرين ذوى الاهتمام المشترك

ويتعلموا موضوعات جديدة، وأفضل طريقة لعرض مكاسب الفرد من خلال التطوير الحادث مدى الحياة هو ملف إنجاز جيد الإعداد؛ بالإضافة إلى ذلك يمكن للفرد إن يطور نفسه بفضل أدوات التأمل والتغذية الراجعة الموجودة في ملف الإنجاز الإلكتروني Bares. M.F., & (Tosun, N., 2011, 523).

ووجد إن استخدام ملف الإنجاز الإلكتروني في التعلم والتعليم له فائدة كبيرة : منها أن ملف الإنجاز الإلكتروني مساحة على الانترنت متاحة للشخص يستطيع منها تخزين أعمالهم وتسجيل إنجازاتهم، ويمكن أن توفر هذه المساحة مصدر رقمي مرتبط بدراسة المتعلم (معلومات ذات صبغة شخصية) وروابط بمتعلمين آخرين (لتحقيق التعاون والتغذية الراجعة). ويفيد ملف الإنجاز الإلكتروني المتعلمين عندما يكون جزءا من نظام وليس كشيء منفصل.(Büyükduman, I & Şirin, I, 2010, 56)

ولإعداد ملف الإنجاز الإلكتروني لابد من أن يكون لدي المعلم مجموعة من المهارات التي تساعده في ذلك، وهذا ما تدعو إليه العديد من الهيئات العالمية التي تهتم بإعداد المعلم قبل الخدمة، وذلك بوضع العديد من المعايير التي لابد من أن يكتسبها المعلم قبل التحاقه بمهنة التدريس ومنها اكتساب مهارات استخدام الكمبيوتر والانترنت، بل أنها أصبحت شرطا لممارسة مهنة التدريس. (إيمان محمد الغزو، 2004م)

وقد شهدت السنوات القليلة الماضية طفرة كبيرة في ظهور المستحدثات التكنولوجية المرتبطة بالتعليم، ولقد تأثرت كل عناصر الموقف التعليمي بهذه المستحدثات، فتغير دور المعلم من ناقل للمعرفة إلى مسهل لعملية التعلم، فهو يصمم بيئة التعلم ويشخص مستويات طلابه ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التعليمية ويتابع تقدمهم ويرشدهم ويوجههم حتي تتحقق الأهداف المطلوبة، كما تغير دور المتعلم نتيجة ظهور المستحدثات التكنولوجية، فلم يعد متلقياً سلبياً بل أصبح نشطاً ايجابياً وأصبح التعلم متمركزا حول المتعلم لا حول المعلم. (مي بنت خليل ابن ابراهيم العتيبي، 2013، 26)

لذا أصبح توظيف المستحدثات التكنولوجية في برامج إعداد المعلم مطلباً ملحاً له ما يبرره من شواهد وأسانيد عند إعتبار طبيعة العصر الذي نعيش فيه من ناحية، ، فقد وضعت المستحدثات التكنولوجية بصمات واضحة على منظومة التعليم بعامة وعلى برنامج إعداد المعلم

بخاصة باعتبارها قوة يصعب ايقافها، توثر بالسلب أو الايجاب في كل جانب من جوانب العملية التعليمية. (علي محمد عبد المنعم وعبد الله المناعي وآخرون، 2002)

وعملية التقويم التقليدية التي تتم في مرحلة الروضة باستخدام الاختبارات التحصيلية لها كثير من الآثار السيئة على طفل ما قبل المدرسة الابتدائية، فبينما تحدث أسئلة الاختبارات تارة آثار سيئة لدى بعض التلاميذ قد تدعم تارة أخري التعلم لدى البعض، وغالباً ما تكون فقرات الاختبار بصفة عامة غير أصيلة وبالتالي لا تستطيع نقل التعلم إلى خارج غرفة الصف، وحيث أن التقييم يكون فردياً يتنافس التلاميذ مع بعضهم البعض فلا يستطيعون التعلم بالإقران أو العمل الجماعي. (Baris. M.F., & Tosun, N., 2011, 524)

وملف الإنجاز الإلكتروني أحد أساليب التقويم الأحدث لبيئات التعلم الجديدة التي يظهر فيها الطلاب إنتاجهم ومشاريعهم كمؤشر لتعلمهم الوظيفي، ويعد ملف الإنجاز الإلكتروني أحد أفضل أساليب التقييم بصفة خاصة بالنسبة لطرق التعلم المبنية على المشروعات. (Gulbahar & Tinmaz, 2006)

ويعد ملف الإنجاز الإلكتروني تجميع منظم للبيانات التي يتم اختيارها من قبل مؤلفه حسب أهداف معينة وليس بالضرورة أن يتم مشاركته مع الآخرين، حيث إن هدفه الرئيس هو التحليل التأملي من قبل المؤلف لنشاطاته ولا يساعد الخاصية الرقمية على تحقيق التركيب الهرمي لكنها تتيح تصميم تركيب الروابط العليا الممتدة المسماة بالهايبرلينك لاستدماج التغييرات .(Genc , Z.; Tinmaz, H., 2010)

ويمكن تعريف ملف الإنجاز الإلكتروني بأنه التجمع القصدي لأعمال الطلاب التي تظهر مجهودات الطلاب تقدمهم وإنجازاته بشكل الكتروني ;Mailles-Viard Metz , S (Albernhe-Giordan, H. ,2010, 3563).

ويستخدم ملف الإنجاز الإلكتروني" روابط النصوص الفائقة لتنظيم المادة وربط الدليل بالنتائج والأهداف والمعايير المناسبة (Barret,2005, 5) ويمكن أن يستخدم ملف الإنجاز الإلكتروني لأغراض مختلفة منها : ملاحظة التطور الشخصي، تقديم المنتجات والتقييمات) (Mason, Pegler & Weller,2004)

وللملف الإنجاز إمكانية مساعدة الطالب المعلم في كليات التربية على زيادة مهاراتهم المرتبطة بالتكنولوجيا بالإضافة إلى زيادة تأملهم في ممارسات تدريسهم، ولا تقتصر ملفات الإنجاز الإلكتروني على الطلاب بل هي أيضا لمعلميهم. Yusof,N.& Hashim, R. , (2011,3285)

ويؤكد باريت (Barrett,2000,51) بأن توظيف ملف الإنجاز الإلكتروني كمستحدث تكنولوجي أحد أهم أساليب التقويم البديل لنشاطات الطلاب، فهو يعتبر أداة تقويمية فعالة بناء على معايير محددة، ويضيف بوركو وآخرون (Borko&al,1997 ,12) أن ملفات الإنجاز الإلكترونية تتمتع بخصائص ايجابية مثل سهولة نقلها والاحتفاظ بها وأنها تنمي المهارات التقنية لدي الطلاب والمعلمين وتعزز أداء المعلم وتنمي لديه مهارات عدة منها التنظيم والعرض والتفكير، ويوثق أدائه ويتيح له الفرصة للرجوع إلى ما مر به من خبرات في مرحلة معينة مما يجعله يحسن من أدائه.